الصراط المستقيم

إلى مستحقي التقديم

تأليف العلامة المتكلم الشيخ زين الدين

أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي

المتوفى ٨٧٧

المكتبة المرتضوية
لإحياء الآثار الجعفرية

الصراط المستقيم

إلى مستحقي التقديم

تأليف العلامة المتكلم الشيخ زين الدين
أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي

المتوفى ٨٧٧

صححه و حققه و علق عليه

محمد الباقر البهبودي

الجزء الثالث

المكتبة المرتضوية

رقم التلفون - ٥٧١٣٥

مطبعة الحيدري

الحاق في كلام عمر : إن ولّيتموا عليّاً ليحملنّكم على المحجّة البيضاء ١١٨
فصل في أنّ إمامة عليّ عليه السلام إنّما ثبتت بالبيعة ! ١١٩
كلام في شهادته عليه السلام و موضع دفنه بالغري ١٢١
فصل في احتجاجهم بقوله تعالى : لتكونوا شهداء على الناس ١٢٤
فصل في أنّ الواجب اتّباع سبيل المؤمنين ١٢٧
فصل في نكاح عمر أُمّ كلثوم ابنة عليّ عليه السلام ١٢٩
فصل في تقدّم أبي‌بكر في صلاة الجماعة في مرض النبيّ صلى الله عليه وآله ١٣٢
صلاة أبي‌بكر بالناس برواية عيسى بن المستفاد عن الكاظم عليه السلام ١٣٥
فصل في صحبة الغار و أنها لا تدلّ على فضيلة لأبي‌بكر ١٣٦
فصل في أنّ أهل السنّة يتشنّعون ولا يرجع إليهم من الشيعة أحد ١٤١
فصل في روايات اختلقوها ليستدلّوا على خلافتهما بها مثل قولهم إنّ
أبابكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنة ١٤٢
في قولهم اقتدوا باللّذين من بعدي أبابكر و عمر ١٤٤
فصل في أنّ لفظ الاقتداء لا يلزم منه العموم ١٤٦
في قولهم : الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضاً ١٤٧
في قولهم : لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبابكر و غير ذلك ١٤٨
في قولهم : إذا سلك عمر طريقاً سلك الشيطان في غيرها ١٥١
ذكر الصحيفة الّتي عهدوها على أن يخرجوا سلطان محمّد عن أهل بيته ١٥٣
إنّما كان أبوبكر أول من أسلم من غير بني هاشم ١٥٧
في قولهم : إنّ عليّاً لم يردّ فدكاً على وارث فاطمة حين تولّى الخلافة ١٥٩
فصل في أُمّ الشرور عائشة أُمّ المؤمنين ١٦١
حديث ماء الحوأب ، و نهي النبيّ صلى الله عليه وآله عن خروج عائشة ١٦٢

ادّعوا توبتها و ليس في كلامها و فعلها ما يدلّ على ندامتها ١٦٤
تذنيب في أنّها كانت تسوء الأدب مع رسول الله ﷺ في معاشرتها ١٦٦
فصل في أختها حفصة ونزول آية التحريم فيهما ١٦٨
فصل في حرب الجمل و نكث طلحة و الزبير و عاقبتهما ١٧٠
فصل في حرب صفّين و أنهم الفئة الباغية ١٧٥
في مساوى عمر و بن العاصي و بيعه دينه بدنيا غيره ١٧٦

الباب الخامس عشر

☆ (في تخطئة كل واحد من الائمة الاربعة في كثير من أحكامه) ☆

في أنّ الاقتصار على الاربعة ـ وهم من التابعين ـ من الضلال ١٨١
في أنّ تصويب آراء جميعهم كفر و ضلال ١٨٢
فصل نذكر فيه خطأ الأربعة فيما أجمعوا عليه و هو أمور ١٨٤
من ذلك منعهم عن نكاح المتعة و تدل عليه الآيات الكريمة ١٩٠
فصل نذكر فيه نبذة من اختلافهم في أنفسهم توكيداً لخطائهم ١٩٦
كلام في كيفية التيمم و أن القرآن يدل على مذهب الشيعة ١٩٧
تذنيب في أنّهم عدلوا من السنة لأجل عمل الشيعة ٢٠٦
كلام في القياس عدلوا به عن الكتاب و السنة ٢٠٨
إلحاق في مناظرة الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة ٢١١
فصل في المشايخ الأربعة ٢١٣
الاول أبوحنيفة و فتاواه المخالفة مع الكتاب و السنّة ٢١٣
الثاني الشافعي و فتاواه الشاذّة عن الكتاب و السنّة ٢١٧

و ما للنساء و حرب الرجال ☆ و هل غلبت قطّ أنثى ذكر
و لو أنّها لزمت بيتها ☆ و معزلها لم ينلها ضرر
فيا سفراً ضلّ تصحيفه ☆ لها و هو طمّا يصحّ السفر

و قد تمثّل ابن عبّاس فيها بشعر بني أسد :

ما زال إيماء المصائب بينهم ☆ ثمّ الصديق و كثرة الألقاب
حتّى تركت كأنّ رأيك فيهم ☆ في كلّ معركة طنين ذباب

إذا عرفت هذا فالقوم ادّعوا توبتها ليزيلوا بها جريمتها، وهي رواية من طرقهم فليست حجّة على خصمهم ، و مع ذلك فالتوبة رواية والمحاربة دراية ، والرواية لا تعارض بالدراية ، وأين التوبة والنزوع عن بغضة إمام العصر؟ وقد قالت : حين بلغها قتله عليه السلام ما ذكره ابن مسكويه و تاريخ الطبري :

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى ☆ كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

وقد ادّعوا أنّها لم تكن قاصدة حرب ، فلا وجه لتوبتها وقد ذكر المؤرّخون أنّها نهبت بيت المسلمين بالبصرة ، و قتلت عمّال عليّ بها ، و نتفت لحية عثمان بن حنيف ، و ذكر أنّ عليّاً ندم على ذلك و هذا زور بحت ، كيف ذلك و قد أخبره النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها تقاتله ظالمة له وفي صحيح البخاريّ الفتنة تخرج من ههنا من حيث تطلع قرن الشيطان و أشار إلى مسكن عائشة ، و قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنّها كانت قبل ذلك تقول: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلا ، فلقد أبلى سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وثيابه لم تبل ، ولمّا قتل قالت : قتل مظلوماً و أنا طالبة بدمه ، فقال لها عبيد : أوّل من طعّن الناس فيه أنت ، فقلت : اقتلوا نعثلاً فقد فجر ، قالت : قلته و قاله الناس فأنشأ :

منك البداء و منك الغير ☆ و منك الرياح و منك المطر
و أنت أمرت بقتل الامام ☆ و قلت لنا إنّه قد فجر
و نحن أطعناك في قتله ☆ و قاتله عندنا من أمر

قالوا : برّأها الله في قوله : « اُولئك مبرّؤون ممّا يقولون [1] » قلنا : ذلك تنزيه لنبيّه من الزنا ، لا لها كما أجمع فيه المفسّرون ، على أنّ في تفسير مجاهد « المبرّؤون » هم الطيّبون من الرجال ، صيغة التذكير ، و ليس فيها ما يدلّ على التغليب .

قالوا : هي محبوبة النبيّ ﷺ و توفّي بين سحرها ونحرها ، قلنا : لاتنفعها المحبّة ، و قد صدر حرب النبيّ عنها ، و يكذّب توفيته بين سحرها و نحرها ما أخرجه في المجلد الخامس من الوسيلة من قوله ﷺ : ادعوا لي حبيبي فاُدخل عليه أبوبكر فغيّب وجهه عنه ثمّ عمر فغيّب وجهه عنه ، فدخل عليّ فساره ولم يزل يحتضنه حتّى مات هذه رواية عائشة فيه .

قالوا : لم ينزل القرآن في بيت غيرها قلنا : كيف ذلك وقد نزل أكثر القرآن في بيت غيرها .

قالوا : أذهب الله الرّجس عنها قلنا : وأيّ رجس أعظم من محاربة إمامها فهذا أعظم فاحشة ، وقد قال تعالى : « يانساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين [2] » و قد أخبر الله عن امرأتي نوح و لوط أنّهما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً [3] وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة في فعلهما وتنبيهاً على أنّهما لايتكلان

---

(١) النور : ٢٦.

(٢) الاحزاب : ٣٠ .

(٣) يريد قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط ، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين ، التحريم الاية العاشرة .

و الدليل على أن الاية فيها و في حفصة قوله تعالى في صدر السورة النازلة في ذلك «ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما و ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبكارا » .

و العجب من غفلة المسلمين عن تعاريض هذه الاية الاخيرة حيث ينفى عنهما الاسلام و الايمان و القنوت و التوبة و العبادة و السياحة .

على رسوله فانّه لم يغن شيئاً عنهما .

تذنيب

قالت أمّ أفعى العبديّة لعائشة : ماتقولين فيمن قتلت ابناً لها ؟ قالت : في النار قالت : فمن قتلت عشرين ألفاً من أولادها ؟ فقالت : خذوا بيد عدوّة الله ، وهذاشأن المجبّرين إذا أعجزهم الخطاب أمروا بالعذاب « حرّقوه و انصروا آلهتكم » (١) « أخرجوا آل لوط من قريتكم » (٢)

هذا وقد شكّت عائشة في نبوّته عليه السلام فذكر الغزالي في الاحياء أنّها قالت : أنت تزعم أنّك نبيّ ؟ ولم ينقل أحد أنّها تيقّنت بعد بذلك ، و في الاحياء أيضاً كان بينها و بينه كلام فأدخل أباها حاكماً فقالت : قل ولا تقل إلّا حقّاً ! فلطمها أبوها و قال : يا عدوّة الله النبيّ يقول غير الحق ؟

و في مجمع البيان لمّا نزلت « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » (٣) قالت عائشة : ما أرى الله إلّا يسارع في هواك ! ولهذا تهمة لرسوله ، و عدم الرّضا بقضائه .

ولقد افترت على نبيّها ما رواه الزّهريّ عنها أنّها قالت : قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً والعبّاس يموتان على غير ملّتي وقالت : قال عليه السلام : إن سرّك أن تنظرين إلى رجلين من أهل النار فانظري إليهما .

فقبّح الله قوماً يروون ذلك في وصيّ نبيّه ، وقد تواترت فيه محبّة الله ورسوله و غيرها من فضائله ، و قبلوا شهادة عائشة فيه مع كونها من أكبر أعدائه .

روى سعيد بن المسيّب عن وهب أنّ فاطمة لمّا زفّت إلى عليّ عليه السلام قالت نسوة الأنصار : أبوها سيّد الناس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلن : و بعلها ذو الشدّة و

(١) الانبياء : ٦٨ .

(٢) النمل : ٥٦ .

(٣) الاحزاب : ٥٠ .